بينهما[١٧]. وعلى ارضية هذه السياسة المؤيدة للهجرة، حدث مع بداية السنة التالية (١٩٣٣) التحول الكبير في هذا المجال، من حيث ارتفاع عدد المهاجرين بشكل ملحوظ، ومن ثم زيادة مبالغ الاموال اليهودية التي دخلت فلسطين معهم، مع صعود النازية الى الحكم في المانيا، وتأثير ذلك على اوضاع اليهود هناك وفي دول اوروبية اخرى. واتضح ان سنة ١٩٣٣، التي جرّت الكوارث على اليهود في اوروبا كانت بداية مرحلة من الازدهار بالنسبة للصهيونية[١٨].

صعود النازية وتأثيره في حركة الهجرة

ففي ٣٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٣، تم تعيين ادولف هتلر، زعيم الحزب النازي، مستشاراً، اي رئيس حكومة في المانيا. وكان لهذا تأثيره الفوري والمباشر على اوضاع اليهود في ذلك البلد، والدول الاوروبية الاخرى؛ وأفاد الصهيونية، بالتالي، فائدة جمة. فالموقف النازي العنصري تجاه اليهود (وغيرهم ايضا)، باعتبارهم، باختصار، «عرقا» منحطاً، ينبغي «تنظيف» المانيا منهم[١٩]، كان واضحا للغاية، خصوصا وان النازيين لم يتركوا فرصة، قبل وصولهم الى الحكم، الا استغلوها للافصاح عن سياستهم في هذا الصدد. كما انهم لم يضيّعوا وقتاً طويلاً، بعد استلامهم السلطة، في تنفيذ سياستهم تلك، وذلك بتنظيم الاعتداءات على اليهود، وخصوصاً من كان منهم من موظفي الدولة او القضاة او المحامين، او السطو على حوانيتهم، او حرق كتب المؤلفين اليهود. ففي ١ نيسان (ابريل) ١٩٣٣، نُظّم «يوم مقاطعة» لاصحاب الاعمال والمهنيين اليهود. وبعد ذلك بفترة قصيرة، نشرت مجموعة من القوانين التي تستهدف «غير الاريين» (والآريون هم العرق «الارقى» حسب المفهوم النازي)، أسفرت عن فصل موظفي الدولة اليهود من اعمالهم، ومنع الاطباء والمحامين واصحاب المهن بينهم من العمل في المؤسسات العامة، وكذلك طرد الصحافيين والمثقفين والفنانين من اماكن عملهم[٢٠]. وسرعان ما راحت المؤسسات الاخرى، غير الحكومية، تحذو حذو الدولة ايضاً وتطرد اليهود من بين صفوف العاملين فيها او المنتمين اليها.

وأستمر النازيون في تصعيد اجراءاتهم تلك، الى ان نشروا، في ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٣٥، ما عرف بأسم قوانين نيرنبرغ، التي كانت عبارة عن قانونين، اولهما «قانون الجنسية»، الذى اسقط، باختصار، جنسية الرايخ عن المواطنين اليهود الالمان (وكانت المانيا اول دولة اوروبية حررت مواطنيها اليهود مع نهاية القرن التاسع عشر، فاندمج اولئك بين الالمان بصورة شبه كاملة). اما القانون الثاني، وهو «قانون المحافظة على الدم الالماني والشرف الالماني»فقد نص، من بين ما نص عليه، على منع اليهود من الزواج من غير اليهود، أو رفع العلم الالماني، أو استخدام خادمات المانيات لديهم يقل عمرهن عن ٤٥ سنة. وعرّف القانون اليهودي بأنه ذلك الذي كان ثلاثة من اجداده يهوداً، واعتبر من كان عدد اجدادهم اليهود اقل من ذلك، يهوداً مختلطين[٢١]. وبعد صدور قوانين نيرنبرغ، نشرت، أيضاً، نحو ١٣ مجموعة من الانظمة المختلفة، منع بموجبها اليهود من العمل في اية مهنة او منصب رسمي تقريباً. كذلك طبع حرف (J)، للدلالة على كونهم يهوداً، في بطاقات هويتهم، ثم اجبروا على وضع نجمة داوود السداسية، بلون أصفر، على اماكن عملهم ومؤسساتهم وحوانيتهم[٢٢].

ولم يسكت اليهود خارج المانيا على هذه الاجراءات، فبادرت منظماتهم الى تنظيم حملة